[146] " أولو كانوا لا يملكون شيئا " من الشفاعة " ولا يعقلون " جواب هذا الاستفهام محذوف، أي أولو كانوا بهذه الصفة تتخذونهم شفعاء وتعبدونهم راجين شفاعتهم ؟ " قل ﷲ الشفاعة جميعا " أي لا يشفع أحد إلا بإذنه " وإذا ذكر اﷲ وحده اشمأزت " أي نفرت، وقيل: انقبضت. (1) وقال البيضاوي: " واتبعوا أحسن ما انزل إليكم من ربكم " أي القرآن، أو المأمور به دون المنهي عنه، أو العزائم دون الرخص، أو الناسخ دون المنسوخ، و لعله ما هو أنجى وأسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة. (2) " إن الذين يجادلون في آيات اﷲ " عام في كل مجادل مبطل وإن نزلت في مشركي مكة أو اليهود حين قالوا: لست صاحبنا، بل هو المسيح بن داود، يبلغ سلطانه البر والبحر، وتسير معه الانهار " إن في صدورهم إلا كبر " إلا تكبر عن الحق، وتعظم عن التفكر والتعلم، أو إرادة الرياسة، أو أن النبوة والملك لا يكون إلا لهم " ما هم ببالغيه " ببالغي دفع الآيات أو المراد " لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس " فمن قدر على خلقها أولا من غير أصل قدر على خلق الانسان ثانيا من أصل. (3) " فإذا جاء أمر اﷲ " أي بالعذاب في الدنيا والآخرة " قضي بالحق " بإنجاء المحق وتعذيب المبطل " وخسر هنالك المبطلون " المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم عنها. (4) وفي قوله: قلوبنا أكنة " أي في أغطية، وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن إدراك ما يدعوهم إليه واعتقاده، ومج أسماعهم له، وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول " فاعمل " على دينك، أو في إبطال أمرنا " إننا عاملون " على ديننا، أو في إبطال أمرك (5). وقال الطبرسي رحمه اﷲ: قيل: إن أبا جهل رفع ثوبه بينه وبين النبي صلى اﷲ عليه وآله

_____ (1) مجمع البيان 8: 501. (2) انوار التنزيل 2: 363. (3) انوار التنزيل 2 378. (4) انوار التنزيل 2: 381. (5) انوار التنزيل 2: 383. _____